ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Arabic Translation Work:

Mahmadou Ba (Author)

Secondary Tribes in the Mauritanian Coast*

Chaimae Bliete (Translator)
Sidi Mohammed Ben Abdullah University, Fez, Morocco
Email : *blileteschaimaeprof@gmail.com*
Orcid : *0009-0003-6192-9526*

Received	Accepted	Published
14/8/2024	29/10/2024	31/10/2024

doi : 10.5281/zenodo.14031407

Cite this article as : Ba, M. (2024). Secondary Tribes in the Mauritanian Coast (C. Bliete, Arabic Trans.). *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(9), 238-253.

Abstract

This translation aims to shed light on the secondary tribes of the Upper Mauritanian coast, where they, alongside the nomads, contributed to launching raids that gained them fame in the Sahara. Therefore, we decided to provide a modest translation of the study presented by Mahmadou Ba, entitled: "Secondary Tribes of the Mauritanian Coast," which is a study in French that sheds light on those gatherings that include shrines, warriors, and tribal vassals.

Keywords: Tribes, Coast, Mauritania, Desert, Shrines

© 2024, Bliete, licensee Democratic Arab Center. This Translated Paper is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

* Bâ, M. A. (1933). Les tribus secondaires du Sahel mauritanien. *Bulletin de la société de géographie et archéologie d'Oran*, LIV(7), 163-184.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)
ISSN: 2750-6142

عمل مترجَم:

ماحمادو أحمدو با (المؤلِّف)

القبائل الثانوية في الساحل الموريتاني

شيماء ابليلط (المترجِمة)
جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب
الايميل: bliletechaimaeprof@gmail.com
أوركيد: 0009-0003-6192-9526

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/8/14	2024/10/29	2024/10/31

doi: 10.5281/zenodo.14031407

للاقتباس: با، م. أ. (2024). القبائل الثانوية في الساحل الموريتاني (ترجمة شيماء ابليلط). *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *3*(9)، 238-253.

ملخص

تهدف هذه الترجمة إلى تسليط الضوء على القبائل الثانوية في ساحل موريتانيا العليا، حيث أسهمت إلى جنب البدو الرحل في شن غارات أكسبتها طابع الشهرة في الصحراء. وبالتالي ارتأينا تقديم ترجمة متواضعة حول الدراسة التي قدمها ماحمادو أحمدو با بعنوان: "القبائل الثانوية في الساحل الموريتاني" وهي دراسة باللغة الفرنسية تسلط الضوء على تلك التجمعات التي تشمل الأضرحة والمحاربين والتوابع من القبائل.

الكلمات المفتاحية: القبائل، الساحل، موريتانيا، الصحراء، الأضرحة

© 2024، ابليلط، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشر هذا النص المترجَم وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

في موريتانيا العليا، جنبًا إلى جنب مع البدو الرحل العظماء حيث جلبت غاراتهم شهرة عبر الصحراء. تعيش القبائل الثانوية التي احتفظت بوحدتها، على الرغم من الازدهار الذي ميز جيرانها الأقوياء والذي ساهم في إصلاحها شيئًا فشيئًا بفضل الاستقرار السياسي الذي أوجده عملنا السلمي حول بلد "السيبة" والذي بقي فيه ريو دي أورو. في الوقت الذي راهنت فيه الصحراء على جدول الأعمال، وبالتالي ارتأينا تقديم مساهمة متواضعة لدراسة هذه التجمعات التي تشمل الأضرحة والمحاربين والتوابع من القبائل.

نجد فيما يلي لائحة باسم القبائل:

1. الأضرحة

أهل الشيخ ماء العينين.

أهل عبد الحي.

فيلالة.

تعوباعلت.

2. المحاربين

سكارنا.

العروسيين.

بيرعابيش.

3. التوابع أو الروافد

أولاد عبد الواحد.

أولاد تيدرارين.

الميار.

الفواقات.

المرادين.

أولا - الأضرحة: أهل الشيخ ماء العينين

الشيخ ماء العينين واسمه الحقيقي مصطفى ولد الشيخ محمد فاضل ولد مامين والمعروفين جدًا لذلك يتعين سردهم هنا. من خلال جمعه بين سعة الاطلاع الكبيرة والمعرفة العميقة بالسحر، والسياسي الماهر وعالم النفس البارز، كان الشيخ ماء العينين يُعتبر عالماً بارزاً. ربما كان هو أو سلالته قد وصلوا إلى أعلى المصير في الغرب الإسلامي دون احتلالنا لمراكش في عام 1912 وبدون الجنرال مانجان الذي سحق "الرجال الزرق" في سيدي بو عثمان. توفي الشيخ ماء العينين في تزنيت عام 1910 وحاول أبناؤه إتباع نهج سلفهم بيد أنهم لم ينجحوا في امتلاك نفس مكانة الأب ومواجهة خصم أقوى كأهل مولاي إسماعيل.

بعد محاولتهم التي باءت بالفشل بالتوغل في منطقة سوس، انتهى الأمر بمعظمهم بالتدفق عائدًا إلى الصحراء. بدافع كره شرس للأجانب كانوا لسنوات مصدر اضطراب فرانكفوني التمسنا أثاره لاحقا في منطقة أدرار والسودان. لكن تأثيرهم استمر في الانخفاض تحت وطأة الأفكار الجديدة المستوحاة من التقدم في تهدئتنا ومن خلال عمل سياستنا في النظام والترويض. انتهى بهم الأمر إلى التخلي عن الإثارة التي كان لها وقع تنازلي أكثر فأكثر للعيش في حالة من الخمول.

إذا كان المغاربة لا يزالون يقبلون يد أحفاد الشيخ ماء العينين، فإن ذلك راجع للأدب وعادة لدافع التبجيل. يحتفظ بعض البدو العظماء بالصدقات القانونية لهم، بدلاً من المرابطين الآخرين. لكن الجولات الناجحة لـ "الزيارة" لم تعد موجودة. اختفت أيضًا "الهدية" أو عروض الأمس التي غالبًا ما كانت تمثل ثروات حقيقية. لا يزال أحفاد الشيخ ماء العينين يصدرون آرائهم عندما تجعلهم الصدفة يحضرون الطرائد، لكن الرياح تأخذ الكثير. ومع ذلك، لا ينبغي أن تؤخذ بكميات ضئيلة. في الصحراء، وهي أرض الأنثروبولوجيا وأرض الأعراف بامتياز، يتمتع أحفاد الشخصيات الدينية بالبركة دائما ببعض المكانة التي يعرفون كيفية استغلالها في الوقت المناسب. ومثال أودجاها في هذا الصدد بمثابة تجربة حية[1].

يشكل أهل الشيخ ماء العينين ثلاث مجموعات صغيرة:

1- مجموعة محمد لغضاف وهو الرئيس المتقاعد من طرف الإسبان، يتجول بين إزيك والدورة ولديه بئر يدعى تافوداريت.

كان خليفة المدعي الأكثر نشاطا بالصحراء ويعتبر من بين أشد المعارضين لقضيتنا.

لقد كان "مقدم الرازي" قد تعرض للضرب على يد العقيد موريت في واد يسمى تجليات عام 1913. وكان أيضًا هو الذي ألقى في نفس العام على أدرار والترارزة الجحافل التي كانت تجوب هذه البلدان وتسلبها جميع جمالها وفي النهاية، تعرضوا للضرب المبرح في كثير من الحالات. وقد هدأ محمد لغضاف منذ ذلك الحين. إذ امتنع حتى الآن عن تقديم أي مبادرات لنا (دعم الإسبان هذا يعني أنه ليس بحاجة إلينا)، فإنه كان يتواصل بانتظام مع أخيه الطالب خيار الخاضع لسلطتنا.

يحيط به حوالي خمسين من التيلاميد من كلا الجنسين. ينتمون إلى عائلات أهل ثالد بوبكار وأهل أحمد ولد عليون الذي ينحدر من البرابيش وأهل نفاع من أصل أولاد با عامر وأهل علي ولد كيماش.

2- مجموعة الوالي بويا. بعد فترة طويلة من الخمول وتبعا للدرس الذي ألحقه به العقيد غورو في قصر تورشان بالقرب من أتار، كان الوالي متورطا في مؤامرات المحرض أودجاها والتي أكسبته تنازلاته الانتقام من الركّيبات لذلك عاد إلى البث في علاقاته من خلال القطيعة مع اللصوص الذين حلوا بدائرته. كان الوالي أكثر ثراءً من جميع أشقائه، وكان من البدو الرحل حول السمارة وفي زمور. إنه على خلاف مع محمد لغضاف الذي اتهمه بالتواطؤ مع مربيه ربه أثناء تسميم الشيخ نيما. وكان يعيش معه حوالي عشرين خيمة من التيلاميد المنحدرة من العائلات التالية: أهل نووعا ولد العاق وحي وأهل سيدي محمد السملالي من أصل ولد با عمار وأهل أحيمتو، من أصل كياك وحي وأهل سيدي محمد السملالي من أصل رس دي محامد سالم .

ماميا ولد سيداتي، ابن شقيق وصهر العوالي، شاب شرير المظهر، يتبع الغارات عن طيب خاطر. ويا حافد حيو ولد إيسلمو، وهو من أبناء أخيه تم الإبلاغ عنه من طرف غارات متعددة.

تعيش عائلة المرحوم محمد فاضل ابن ماء العينين مع محمد لامين شيبيه بالقرب من الوالي. بينما تعيش عائلة المرحومة حسنة مع عبد العاطي وتيلاميد أهل درجى من أصل أولاد لاب الذين يعيشون تارة معه وتارة في درعة.

3- مجموعة الدياح الذي كان يجمع بين أربع إخوة أشقاء وهم: دياح ومصطفي وثالب بويا ومحمد إبراهيم وهؤلاء الثلاثة الأخيرين كانوا على اتصال بمواقعنا المختلفة. هي الأقل ثراءً والأقل تطويقًا. هذه المجموعة تنجذب حول الوالي لكنها مستقلة عنها.

محمد بشرى وهو ابن آخر لماء العينين، يعيش أحيانًا بمفرده وأحيانًا مع أولاد عبد الواحد من أهل بيلاعو، وأحيانًا في الخط بجانب السواعيد.

الشيخ شبيحنا، على الرغم من أنه الأكبر في العائلة وثري جدًا، إلا أنه لا يكاد يحيط به أي تيلاميد ويعيش مع أولاد با عمار بطريقة هزيلة للغاية.

المامي ولد البخاري ولد فوم الدبوس من أصل الجورة وتلميذ ماء العينين يستحق الذكر. هو الذي قام بتجميع حوالي عشرين خيمة من جميع أنحاء العالم وكان يتجول في حي الشبيكة. وبسبب تعصبه المتفاقم، لم يكن ذا تأثير كبير وذلك راجع إلى قلة نفوذه وعلمه المتواضع. أبناؤه تقي وسيدي غزاة المعروفين بمكرهم وخوفهم.

أهل عبد الحي

عبد الحي كانت قبيلة أتت من سيد أحمد بن علال من أصل البرابيش معين من لازا عواد سيد أحمد لا يزال طفلاً غادر أرعوان حيث تعيش عائلته نحو تافيلالت. تلقى تعليمه على يد شريف يدعى بأحمد ولد الحبيب وهو عالم له صدى في البلد. أكمل دراسته في نفس المنطقة حيث استقر في الركيبات منذ ما يناهز ثلاث مائة سنة وترك سلالات عديدة.

يمكن لأهل عبد الحي عد حوالي ستين خيمة مقسمة إلى مجموعات صغيرة التي تعيش في أعقاب الركيبات الرئيسية وخاصة ولاد موسى. كان الحاج البشير عالما متجولًا في أقطاب العالم على نهج ابن بطوطة. توفى سنة 1885. محمد ولد يوسف عالم آخر توفي عام 1909 تاركًا دراسة عن زمور التي عرفت بالشكل والدقة. على الرغم من هيمنة الشيخ ماء العينين في الساحل بقي أهل عبد الحي في الأضرحة المفضلة لدى الركيبات الذين يعتبرونهم قضاة الاستحقاق حيث أن أحكامهم لا تتسبب أبدًا في خلافات داخلية. الشخصية المعروفة أكثر هو محمد المختار ولد الحبيب ولد عبد الحي الذي لديه معرفة واسعة وتجربة كبيرة في شؤون الركيبات.

كانت مشاركة أهل عبد الحي في الغارات متعددة قديما. نقصت حدتها الآن حيث اتجه اهتمام شباب القبيلة صوب التجارة التي أضحت محط اهتمام بالغ لديهم.

قبيلة فيلالة (مفردها فيلالي)

هذه القبيلة المرابطية هي واحدة من أقدم القبائل في منطقة الساحل. مائتي خيمة مقسمة بين جزئين الشرفاء وأولاد سيدنا بو بكر الصديق.

إن دراسة العلوم الصوفية مفضلة للغاية لدى قبيلة فيلالة الذين بإمكانهم أن يقارنوا مع أفضل أضرحة في الترارزة. في مثل هذه البيئة حيث يغلب طابع تأثير الشيخ ماء العينين الذي كانت له أرضا خصبة للدعاية. أصبح كثير من الفيلاليين أتباعا وزادوا من قوة جيش التيلاميد. حيث ميزوا أنفسهم بتعصبهم في الداخل كما في أماكن أخرى مما أسهم في تراجع هيبة ماء العينين بشكل ملحوظ.

من أبرز أعيان القبيلة: سيدي عبد الله ولد سيدي بوبكر قاضي كلميم والسيد سيدي بوبكر الذي تدخل بانتظام لصالح المرابطين الذين ذهبوا إلى الشمال من أجل العثور على الإبل التي نهبت.

إن البدو الرحل بين وادي الشبيكة والقعدة في أعقاب آيت جمال يشكلون الحماة التقليديين. عندما يتم تحويل المراعي إلى شجيرات هزيلة فإن حب وطنهم الأصلي يبقيهم هناك ويمنعهم من النزول إلى الساقية.

كانت القبيلة غنية بالإبل والأغنام لأن الدعوة إلى القتال لم تعد مركز اهتمام ولم يعد أبناء القبيلة يحملون السلاح.

قبيلة التاعوباليت (في المفرد التاعوباليتي)

إن سلف هذه القبيلة هو سيدي أحمد تاعوباليتي الذي جاء إلى البلاد في وقت بعيد والذي سيحظى بعدها بشهرة معينة. لقد ارتكبت انتهاكات الجزر ضدهم من قبل جيرانهم الذين لعبوا دور الحماية والذين كانوا يلقبون بأولاد با عامر. لقد تحررت قبيلة التاعوباليت من ثقل هذه الوصاية المرهقة وعاشوا بمفردهم. رغم أن القبيلة كانت تضم خيرة الشعراء والفقهاء، إلا أنها تعتبر من مرابطي الدرجة الثانية.

لقد كانوا خاضعين بشكل وثيق للشيخ ماء العينين وهذا ما يظهر جليا من خلال المعارك التي قادتها تكوينات التيلاميد حيث عرفوا بزخم أكبر مقارنة بزملائهم المنحدرين من قبيلة فيلالة. وقد وحدهم رابط التبعية لقبيلة عيدة أوبلال بدرعة.

ولكن على عكس البدو الرحل في المنطقة الثانية، تفضل أبناء قبيلة التاعوباليت أن يكونوا رحلا في الدرة جنبا إلى جنب مع قبيلتي فيلالة والميا وغالبًا ما تنحدر قبيلة التاعوباليت حتى أكركر (جنوب الڤيلا المدعاة سيسنيروس)، و أحيانا تذهب بعيدا إلى الداخل ويبلغ عددهم حوالي مائة وثمانين كانونا.

2- المحاربون

السكارنا

يقول محاربو السكارنا المنحدرون أن الشويخ تنسب له قبيلة أولاد لاب وأولاد سالم وأولاد المولات، وهذان الأخيران اختفيا في الوقت الحاضر تقريبًا، لكن هذه البنوة كانت موضع نزاع بالنسبة لهم من قبل الأحفاد الحقيقيين للشريف الشويخ حيث يدعون أن السكارنا ليسوا بأولاد المعارف وهي قبيلة أخرى محاربة ينحدر أصلها من العامة والتي اندثرت اليوم. يبدو أن السكارنا قد لعبوا دورًا مهمًا في الصحراء حتى منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

كانت السكارنا مكونة من قسمين وهما: أولاد سليمان وأهل بكار وعادة ما ترحل القبيلة في التيريس وفي أدرار سوطوف وأحياناً تصعد إلى ضواحي زمور، إنها محاربة شجاعة ومتعطشة للدماء والنهب. كانت تعترض طريق كل من التقت به حيث كان قانونهم الوحيد هو البقاء للأقوى. واعتبر المسلمون أن سقوط القبيلة لفترة طويلة هو جزاء إلاهي على استبدادها وقسوتها. لقد حاربت أولاد لاب لمدة طويلة وفي عام الدهيرة أو عام الظاهرة (عام التشتت) سنة 1280هجرية. معركة دلب الركّاد (الكثبان الرملية الملقبة بكثبان النوم جنوب الدموس) حيث تتواجه قبائل الساحل ومحاربي موريتانيا الملقبة بالسكارنا الذين عانوا من خسائر مهولة اضطروا جراءها إلى طلب اللجوء عند الركّيبات.

تحالفت قبيلة أهل باكار مع أولاد موسى حيث لا يزالون حتى اليوم بجانب أولاد القدحي وصار أولاد سليمان بعد تحولهم إلى أهل مبارك عقب تحولهم إلى المرابطين وتم استقبالهم من طرف أهل الحسن عوا حماد (أهل إبراهيم عوا داوود) فلنقل أن هذا التحول لم يمنع المهتمين من السعي في الصحراء التي يعرفون جميع مساراتها. إنه السكارني ولد مبارك أو عبيد هو السباق لحفر بئر أجار الذي كان أكبر مصدر إغاثة للغزاة الذاهبون إلى السودان أو العائدون منها.

إن البقاء في ساب على الرغم من المسافة التي تفصل جزئي القبيلة من بعضهما البعض، فلقد كانت لديهما حوالي خمسين عائلة تتمتع برخاء ورغد العيش، والخيام الرئيسية هي تلك الخاصة بأهل إيلي طالب وأهل داداش وأهل محمد ولد عبد الله، حيث قدمت الأولى دائمًا رؤساء القبيلة ويعد أعضاؤها من الغزاة الراسخين.

العروسيين (ومفردها العروسي)

خصص في المفرد أيضًا سلف مسمى لقبيلة الجنوب أحمد عمر المنحدر من الصحراء التونسية جاء إلى مكناس منذ تسعة أجيال وكان يرتد على مختلف مدرسات سوس اللواتي كانت لهن شهرة في العالم الإسلامي الغربي. وبفضل ذكائه وتفوقه أصبح رصيدًا مضاعفًا مقرونا بمعلم له صيته في مجال التعليم وهذا ما كان يسعى إليه الكثيرون من طلاب العلم. مقتنعا بأنه منح حق اللجوء في زاويته بمراكش لفتاة أرادت الهروب من السلطان، فقد حُكم عليه بالإعدام من لدن هذا الأخير. في طريقه إلى التعذيب. طلب وحصل على استحسان التوقف للوضوء بعد أن دعا الله، فقام في دهشة موكب كامل حمله سيدي رحال البودالي المعروف إلى الآن باسم عبد الرحمان المجدوب. شخصية مقدسة درس بمعيتها في مكناس.

أودع سيد أحمد العروسي من قبل محرره في الساقية في مكان يدعى الرياض وهو مسجد أقيم في هذا المكان تحت رعايته والذي أضحى في حياته مكانًا يحج إليه، وكان يحظى بسمعة يحسد عليها تتجلى في الكرامات الربانية لاسيما من خلال إعادة البصر إلى رجل أعمى. كانت قبيلة المرادين ثم أولاد عبد الواحد تحت حمايته. دفن في الرياض بجانب سبعة أشخاص متوفين من قبيلة أولاد بوسبع الذين وافتهم المنية قبله. يعتقد المؤمنون بالخرافات أن هذا الجوار ليس مجرد صدفة بل تحذيرا سماويا للأحداث التي كانت ستحدث فيما بعد بين العروسيين ووأولاد بوسبع.

كان ضريح سيدي أحمد العروسي الذي يقع بجانبه كنارين كبيرين من نحاس موضوع تبجيل كبير في جميع أنحاء المنطقة. ولا يزال الكثيرون في منطقة الساحل الغزاة الراغبين في القيام بعملية مثمرة يرغبون في الخروج من هيمنة الاستعباد من طرف هذا السيد أو الأسياد بصفة عامة.

لقد منحت فترة وجيزة من الازدهار لأحفاد سيدي أحمد، لكن غالبًا ما كانت فترة طويلة من التعسف والقمع. المراديين وأولاد عبد الواحد لم يدافع عنهم بشكل كافٍ طلبوا حماة جدد وتخلوا عن العروسيين الذين كانوا يمرون بظروف قاسية. حيث اتخذوا كشعار لهم:" نحن لا نخاف لنهجر جمالنا ولا نمنحهم كرما من عند أنفسنا".

يتميز العروسيون في الواقع، ببخل وجشع ولكنهم يعرفون بكلمتهم ووعدهم إذا عاهدوا. تتجلى شجاعتهم الأسطورية في الهجوم بدلاً من الدفاع. خلال القرن الثالث عشر للهجرة، حيث انخرطوا في معارك الخيول ضد أولاد لاب وأولاد غيلان. ولكن في عام 1318 - 1319 بدافع أن أولاد بوسبع صاروا من الأعداء العنيدين فقد وجدوا في منطقة تاتخيست انتكاسات لم يتخلصوا منها تماما. حيث لجأ معظم الذين نجوا من الكارثة إلى الحوز في مراكش.

لبضع سنوات بفضل السلام الذي جلبه تغلغلنا حول الصحراء بفضل سياسة الإقناع للحاكم غادين، عاد العروسيون إلى وطنهم إيمريكلي والمناطق المحيطة به. وقد تم تمييز الجزر بشكل خاص في عام 1923 حيث إن مائة أسرة أو أكثر عادت إلى أرض أسلافها. وبمجرد ائتلافهم عاد العروسيون إلى الزراعة. وفي السنوات ما بين 1920-1923 بعد أن كانت ممطرة للغاية، قد سمح لهم ببيع محصولهم بإعادة تكوين قطيع من الإبل وكان لديهم الماعز والأغنام بوفرة حيث تُستخدم جلود الماعز طويل الشعر في صناعة سمك القربة المشهور جدًا في منطقة الساحل.

وبفعل التحريض من طرف أودجاها الذي أراد إقامة قاعدة لديهم، كانت قبيلة العروسيين معادية لنا لبعض الوقت، وأدى موت المجاهدي إلى نهب أحد معسكراتهم في عيريدال في أبريل 1924 والليبرالية التي أظهرناها من خلال إعادة الإبل، جعلت العروسيين يغيرون موقفهم، تتكون هذه القبيلة من الفروع التالية:

1- **أولاد سيدي بو مهدي:**

أهل محمد ولد المهدي

وأهل السيد أو المهدي

وأولاد سيدي قدور

وأهل سيد إبراهيم

وأهل أتانجي ميندان

2- **أولاد الخليفية**

3- **أولاد سيدي دقاق:**

أهل حيدي وأهل أموز أكاوابيلا لكماش وأهل حداد.

4- **أولاد سيدي زين الدين:**

البكاكرة وجناعودجا وأهل التروزي.

كان العروسيون هم الأقوى حيث أن ما يقارب أكثر من ثلاث مائة خيمة النصف منها عائد إلى أولاد سيدي دقاق. تنقسم السلطة في هذا الفرع بين الأمين أومحامد ولد حدادي ومحمد علي ولد حداد. كانت كلمة الأول جد مسموعة حتى في الفروع الأخرى. كان يدافع على القبيلة برمتها بجوار جيرانه الأقوياء في الشمال والشرق.

زعيم أولاد سيدي بو مهدي هو أحمد فال ولد الخطاط رجل معتدل وخطيب. مكث طويلا في مراكش مما جعله يتعرف على استخدامات المخزن. ابن العروسيين لا يخفى عليه خير هذا المكان المنخفض. أولاد سيدي زين الدين وزعيمهم أحمد ولد التروزي: محارب شجاع للغاية ولكنه عنيد يصعب التواصل معه. بينما محفوظ السملالي الذي يتكلف بإبداء شخصية ذات وزن ليس سوى دمية يتلاعب بها. عائلة أهل هيدالة معروفة في جل الساحل لإلمامها بمعرفة الطب حيث تحفظ سر وصفاتها الفعالة.

في علاج جروح الحرب فإن ممارسي هذه العائلة المتميزة، من تيلاميد الديسكولاب ينجحون في العمليات التي غالبًا ما تكون حساسة.

العلامة التي يطبقها العروسيون على جمالهم هي العاكيبمور أو زر اللحم في الفخذ الأيمن.

البير ابيش (مفردها بيربوش)

هذه المجموعة تنحدر من منطقة تمبوكتو. حوالي عام 1910 بعد الصعوبات التي تحولت إلى مأساة. داخل هذه القبيلة سيدي محمد ولد امحمد الذي كانت لديه سلطة غير قابلة للنقاش والذي كانت لديه ثروة كبيرة شق طريقه في المعارضة والتمرد في جنوب المغرب حيث كان له جزء من أتباعه المخلصين. في السودان سمعته امتدت حتى أدرار موريتانيا والركّيبات ترسل له عدة مناسبات سفارات حقيقية. بعد سنوات قليلة من التمرد، سئم العديد من أتباعه من أولاد امحمد من الزراعة في بلد تكون فيه صعوبات الحياة خطيرة حتى في أوقات الوفرة، وعادوا إلى حظيرة سيدي محمد العظيم أبناؤه من أقاربهم وعدد قليل من مناصريه الذين أرادوا بشراسة المغتصب محمود ولد دحمان بعيدًا عن التعديل بلا هوادة ضد بلدهم وذلك نظرا لمضاعفة توغلاتهم.

لم يكونوا سوى أقلية، لكنهم أبانوا عن الأعمال السيئة التي يمكن أن يقوم بها اللصوص الحازمون والرجال اليائسين الذين يعرفون المنافذ في بلد معاد لهم، عرفت صفوفهم المتناثرة بالفعل عدة ثغرات. إن الخليفة أو امحمد أحد القادة الرئيسيين قد سقط في أيدينا في معركة فاكيبين (سبتمبر 1923)، مات سيدي محمد خلال الصيف عام 1926، لم تستمر البيرابيش في ممارسة النهب. وفقًا لعاداتها التي شكلتها هيئة الأركان العامة للغزاة التي ذهبت إلى زمور في يونيو1926 في نزهة نواحي التوات والسودان حتى ما بعد تين زاوواعتين. كانوا أيضًا الوحيدين من بين حوالي ستين لصا من جميع الأصول الذين أعادوا بعض ما سلب منهم.

البرابيش وتنموز الذين كانوا يسيرون معهم عندما كان لديهم حوالي عشرين خيمة والعديد من البنادق السريعة، وتقسم إلى جزئين: أولاد سليمان وأولاد يعيش.

تعيش الأولى في أعقاب أهل بلقاسم عوا إبراهيم والثانية مع أهل سيدي علال وهما فرعين من أبيل إبراهيم عوا داود.

وكان أعوانهم : امحمد أو امحمد سودة وعمر أوامحمد سودة ومحمد نافعي أو سالم وعبد الله أو سيدي إيلي، هذا الأخير الذي تخلى عن حصيلة النهب بعدما حصل على ثروة منها والذي تزوج لدى أولاد موسى حيث كان قرصانًا من مكانة مرموقة وكان من بين خوانيس القواسيم في مقر أجاديز.

ثالثا - التوابع أو الروافد

أولاد عبد الواحد (مفردها عبد الواحدي)

قبيلة أولاد عبد الواحد قد تشكلت في الأصل من خلال اندماج العناصر الأكثر تنوعًا التي تشكل رفضًا لجميع تجمعات الساحل: يهود والحراتين والمرادين، إلخ. والمربيين الكبار. إن أولاد عبد الواحد أغنياء بالإبل ومن أجل حماية قطيعهم دخلوا في حماية سيد أحمد العروسي وخلال الحروب المتتالية التي هددت العروسيين حيث أخضعوا رعاياهم على دفع حرمة حليب الإبل. وأدى تحصيل هذه الرسوم إلى ظهور تجاوزات متكررة. التمس أولاد عبد الواحد تدخل الركّيبات. الأعداء التقليديون لأولاد ديليم وأهل بيلاعو مع إبراهيم ولد حمادي ومبارك ولد ليلي ولد يحي كانوا أبطال استقلال أولاد عبد الواحد. تحرروا من استبداد مضطهدهم واستقروا مع بعضهم عند أهل بيلاعو والبعض الآخر عند السواعيد والبعض عند آيت عوسا وعند البرابيش وأخيرا لوحدهم. حيث كان هؤلاء على اتصال مع البرابيش ومحيط عابدين الكونتي الذي كان دائما مركزا نشيطا لإثارة الاضطراب. لقد صاروا لصوصا راسخين تحت إشراف ولد المحاميد وبوي ولد البادي ومحمد ديل عبد أو دلال حيث ينظر لهم كأفضل مرشدين عبر الصحراء، مارسوا الغارة بحماسة لا تكل، كما انتهى الأمر في صفوفهم بالتصفية ولكن ثروة أولاد عبد الوهاب ممثلة بعدة آلاف من الإبل لحوالي 120 عامًا تندرج تحت الفروع التالية:

1- أهل الرحموني (أربعون خيمة تقريبا) يعيش نصفها مع أهل بيلاعو والنصف الآخر في أعقاب أهل إبراهيم بن عبد الله.
2- البورات (خمسة عشر إلى عشرين خيمة) يعيشون بمفردهم في أعقاب القواسم.
3- أهل عبيد (ستون خيمة) يعيش نصفهم مع أهل بيلاعو والنصف الآخر منحاز في أعقاب القواسم.
4- أولاد حميد (عشرة خيام تقريبا) يعيشون مع أهل بيلاعو.
5- المرادين (ثلاث خيمات) يعيشون مع أهل بيلاعو.

في الوقت الذي كان فيه أولاد عبد الواحد يشكلون نفس المجموعة التي انتمت إليها سابقا. كانت السلطة مخولة لأهل عبد السلام من فرع أهل عبيد. حسب قول الشيخ ماء العينين أن عنصرا من هاته العائلة المدعى (عبد السلام) كان مع معاصريه دحمان أوبيروك وبابا أحمد ولد سيدي يوسف (ايزركيين) ذي العقلية المتفتحة في الساحل. رغم تشتتهم بقي أولاد عبد الواحد " ضياء وطالب".

بقيت هذه العناصر لبضع سنوات واستقرت على حدود درعة والساقية قريبة من أولئك الذين يعيشون في أعقاب أهل بيلاعو. وهم حاليا رحل مع أهل بلقاسم عوا إبراهيم (القواسم) من زمور إلى حدود إيكيدي. يؤدي أولاد عبد الواحد الغافر(الرسوم الجماعية) إضافة إلى العروسيين حيث تستخدم علامتهم التجارية للجمال.

أولاد تيدرارين (مفردها تيدراريني)

كان سيدي سعيد بوغمبور أقدم سلف معروف لأولاد تيدرارين وأصله من جبالة. ينتمي الآخرون إلى عيدا أولحد ويبنون رأيهم على اعتبارات تاريخية التي ستتم مناقشتها. كان سيد أحمد بوغمبور ابن سيدي سعيد العامل العظيم لدى القبيلة الذي يبدو أنه استقر فيها في منطقة الساحل خلال القرن التاسع للهجرة. ولا تزال لديه شهرة تكاد تكون مساوية لشهرة سيدي أحمد الركّيبي وسيدي أحمد العروسي. حتى اليوم على الرغم من العبودية التي وقع فيها أولاد تيدرارين إلا أن كرامات سيد أحمد بوغمبور استدعاها عدد كبير من أبناء الساحل الذين يرغبون في الخروج من هذه الوضعية الصعبة. تستحضر الذاكرة هذه الشخصية المقدسة لامتلاك السلطة المشكوك فيها لتازابوت[2].

في الأصل، كانت أولاد تيدرارين محصورة ما بين العقدة وأعلى التيريس، ومع ذلك وجدنا أثارهما في العودان حيث الأنقاض المجاورة لمركز المطمورة التي يصونها المهاريست أو المهاري هناك والمعروفة باسم" قصر أولاد تيدرارين". تم جلبهم دون شك من قبل قبيلة إيداعو الحاج المدعاة ب"الأنصار[3]" مثلهم والذين جعلوا من العودان مهدهم ومركزا ثقافيا وتجاريا معروفا في الصحراء.

"صناع القطيع" حسب التعبير المحلي الثري والدال على العمل الشاق عن الشخصية المرنة والمزاج السلمي، أثار حماس أولاد تيدرارين شهوة القبائل المحاربة حيث أصبحوا من روافد أولاد ديليم وأولاد لاب اللذان كانا آنذاك من بين أقوى المجموعات في البلاد.

يقال أن إيدا أو الحاج وسيدي أو سيدي الحاج سافرا لأولاد تيدرارين لاحظوا أن أولاد ديليم يستخدمون أساليب مزعجة لاستعادة الرسوم الجماعية التي تم تطبيقها وفرضها لإثبات مدى الإهانة بالنسبة لهم أي أحفاد "الأنصار" للانحناء أمام مثل هذه الممارسات الشنيعة. وقام في هذا الصدد بنظم ما يلي:

"حتى المرابطين وبدون سلاح عند وجود الأنصار يكونون بعدد العشرين وفي حالة عدم الشك يتحررون (من أي تبعية).

والأكثر من ذلك أنه عندما يكون هناك 800 من العاصب والدية، (أي الأنيات والمتضامنين)، يزداد ذلك عندما يكونون متأكدين من دعم العرب الذين، من خلال دفع رسوم الإتاوات (التي تدفعها الجماعة للحماية المضمونة لها). في حين أن ديليم لديها 300 شخص فقط، والمقارن (بشعار الجبن). ومع ذلك فهي تستمر في سحب الأذن مما لا يليق بكرامة الأنصار لأن المرابطين وبدون سلاح عند وجود الأنصار يكونون بعدد العشرين وفي حالة عدم الشك يتحررون (من أي تبعية) ".

كانت النتيجة توحي بتمرد أولاد تيدرارين حيث سيغتالون أولاد ديليم ويلجؤون لدى أهل بيلاعو الذين سيرحبون بهم. سيطلب أحمد سالم ولد محمد ولد عفريت هذا الفرع وكانت علاقته مع أولاد ديليم متوترة للغاية فيما يتعلق بمسائل الهيبة التي ازدادت سوءا جراء هذا الحدث. تتابعت الحرب وتسبب أولاد موسى بمساعدة فقط أهل البراهيم (سواعيد) في الفشل المتكرر لخصومهم الذين عادوا إلى وادي نون، وتحالفوا مع دحمان ولد بيروك. وأصبحت الركّيبات من جانبهم "ذبيحة" من الأزوافيين، المعروفين بحماسة سلاح الفرسان.

استمر النضال لمدة 6 أشهر واستمرت المعركة العريضة دون انقطاع من الصباح حتى حلول الظلام والتي كلفت المتحاربين 260 إلى 280 قتيلاً وضعت حداً لحماستهم وأدت إلى هدنة. استغل الركّيبات هذه الأوضاع جراء استغلال جشع دهمان. على عكس الوعد بتقديم 100 جمل (تم تسليمها بعد بضع سنوات)، قام رئيس آيت جمال برفض أولاد ديليم. كانت مجرد لعبة للركّيبات لتقليل خصومهم عام 1309 من الهجري.

لم يطلب أهل بيلا الذين قاتلوا من أجل المجد من أتباعهم الاستقرار حولهم. كما أن أولاد تدرارين الذين حملهم طمعها الرعوي الفطري على الزراعة في منطقة الساحل. في وقت لاحق فقط، مع بداية احتلالنا لموريتانيا، بدأ أولاد ديليم في جمع الحرمات من بعض أولاد تيدرارين بطرق عدة أكثر من ذي قبل.

يمكن أن 250 خيمة لأولاد تدرارين منتشرة في جميع أنحاء منطقة الساحل فروعهم كالآتي:

1/ أولاد موسى (أهل فلموسى وأهل إبراهيم موسى وأهل عبد الرحمان وأهل محمد إبراهيم وأهل خيري راشي) بدو يرحلون في التيريس تارة نحو فوم الواد في أعقاب أهل إيلي (السواعيد) تارة أخرى.

2/أهل طالب إيلي الذين يعيشون في القعدة.

3/ ليدادسة الذين يعيشون جانب أهل طالب إيلي.

4/أولاد إيلي الذين يعيشون عند إيزيركّيين.

5/ أهل الحاج الذين يرافقون أهل موسى.

6/ لنبوعات الذين يعيشون عند أولاد ديليم.

7/الفعاريس عند إيزركّين.

8/ أهل السطيلة النادرون في الساحل.

9/أولاد ياسين في طريق الانقراض في الساحل.

10/أهل إبراهيمات في طريق الانقراض في الساحل.

احتفظ جزء أولاد موسى، وهو الأكبر عددًا إلى حد بعيد، بتماسكه على الرغم من المحن التي مر بها. وكان زعيمها محمد سالم ولد محمد ولد خيراشي من فرع أهل عبد الرحمن. مالك أرض الأثرياء وصاحب الخيول المشهورة في جميع أنحاء الساحل، الحكيم والكريم، كان بلا شك الرجل الأكثر نفوذاً في القبيلة بأكملها. أحمد العبد ولد محمد بشير هو أبرز أهل ثلب علي. هذا الجزء هو الوحيد الذي لا يخضع لدفع إيتاوات فردية للمحاربين. فقيه محمد ولد محمد وهو قاضي القبيلة وهو مرابط جيد القراءة، أصله من إيداب من الترارزة. دعونا نذكر أيضًا عبد القادر الزهاف من ليدادسة، وسيد أحمد ولد محمد عبد الله من لعبوبات.

لدى أولاد تيدرارين بضع عشرات من البنادق السريعة، بالكاد يشاركون في الغارات، كما قلنا، في مزاج غير قتالي. بعد رعي الإبل والأغنام، الزراعة هي مهنتهم الرئيسية. في السنوات الجيدة، تكسب محاصيلهم من القمح والشعير إيمكلي ثروات حقيقية. في عام 1923 دخلوا مع العروسيين إلى حد كبير في إمداد الشركات وقبائل أدرار. الكميات التي لم يتم تصديرها

موجودة في مئات من "المطمورات، بصيغة الجمع"، صالات شاسعة تحت الأرض في كثير من الأحيان بسعة 150 هكتولتر حيث يتم الاحتفاظ بالحبوب في بعض الأحيان لسنوات.

يقال إن أولاد تيدرارين غير مضيافين. يُنسب إليهم الفضل في تأليف العبارة المعروفة: "في حفرة وليس عند الجيران"، مما يعني أنه يجب سكب الحليب الفائض على الأرض بدلاً من نقله إلى الجيران.

قال الشاعر: "اللعنة على الرجل المميز الذي يذهب إلى أولاد تيدرارين (لأنه لم يبد أي اهتمام) ويلعن الشرير الذي ينقذهم."

يخضع أولاد تيدرارين لدفع مبلغ الغفر لصالح أمراء أدرار.

هناك العديد من الإبل ذات المعاطف الزرقاء (العقعق). عُرفت جمالهم بوفرة لبنها. العلامة المستخدمة هي الضاد العربي أو حرف الضاد.

الميار (مفردها ميري)

قبيلة الميار هي واحدة من أقدم القبائل في منطقة الساحل من 80 إلى 100 خيمة، يقال إنها تخضع لدفع 16 حرمة بسبب أكبر عدد من الأسياد أولاد ديليم وايزيركيين وسبويا وايت لحسن وأهل بلقاسم عوا إبراهيم وهذا يعني كل ما يشمله الساحل من قبائل عنيفة وجشعة من بين المستفيدين من هذه العائلة المالكة. الميار بطبعهم المرن هم مزارعون ومربون في المنزل، حيث أن أصحاب 50 إلى 70 من الإبل و1500 إلى 2000 من الأغنام ليس بالعدد الهين.

في الماضي وحتى تأسيس السمارة 1314 من السنة الهجرية، كان عدد القبيلة يضاعف مرتين من العدد الحالي. تمتعت هذه المجموعة بازدهار كبير خارج الملحمة في المنطقة بين واد أم فاطمة والكعدة، وهي منطقة تمتد من 4 إلى 5 أيام سيرًا على الأقدام، والعائلتان الرئيسيتان هما أهل توازين وأهل يوسف.

دون أن يبقوا غرباء على الشيخ ماء العينين، لقد منحت قبيلة الميار سيطرة أقل من القبائل الثانوية الأخرى في منطقة الساحل. ولا نكاد نرى أيا منها في تشكيلات التيلاميد التي صادفناها في المراحل المتعاقبة في تهدئة موريطانيا.

المرادين (مفردها ميرداني)

المرادين من قبيلة الصيادين الفريدة في موريتانيا، حيث يمكن أن نحصي أكثر من 150 كانونا ويعيش الثلثان في الساحل والباقي مستقر لدى مجموعة من البربر في الساحل الشمالي لوادي نون تعيش في أكواخ من القش تشبه هذه قليلاً مونوس السنغال والنيجر، أقام المرادين معسكرًا عند مصب الأنهار مثل من الجنوب إلى الشمال أو فاطمة فوم الحمراء، فهي كثيرًا ما تنقل موطنها في الموسم المناسب لتجذب العديد من محبي الأسماك مثل الواحات التي تجذب أولئك الذين يحبون عرجون التمر.

ومن كرم ضيافتهم الواسعة التي تخصص لأرقى ضيوفهم مكنتهم من أخذ شهرة تتجلى في كون المرادين ملك للجميع.

الفو اقات (مفردها فواقي)

إن الفواقات هم أيضا صيادون لكنهم يمنحون أنفسهم أصلا نبيلا. ينحدرون من قبيلة أولاد منصور العربية التي كادت تختفي اليوم. من المعروف أنه تم إصلاحها في البلاد لفترة طويلة جدا. يقترب عددهم من مائتي عائلة في عدد معين يعيشون بين الأمازيغ في جنوب المغرب المستقرين في السواحل.

خلال تخليهم عن شباك الصيد. يكرس العديد من الفواقات أنفسهم للتجارة مع السفن الشراعية الاسبانية. ويقدمون من خلال مشترياتهم مساهمة كبيرة في مد المنطقة بالسكر والشاي والخردة.

يقال أن الفواقات أناس مقتصدون وكريمون. إنهم يحافظون على أفضل العلاقات مع جزء من مرابطي مجات (آيت جمال) ويجعلون منهم مستشاريهم ومصرفيهم. يتم إرفاق إيمراكين بهم. وقد تسلل بعض رعاياهم على طول الساحل حتى ترارزا حيث يشكلون عنصر الصيد الوحيد.

رابعا - بعض استخدامات البدو العظماء

قواعد التضامن الجماعي

تم تأسيس العرف في العلاقات بين التكنة والرقيبات على اعتبار جميع أقارب هذا الشخص مسؤولا عن الأخطاء التي يرتكبها الفرد حتى الدرجة السابعة وهو ما يستلزم عمليا مسؤولية جميع الركّيبات في نفس الفرع (السواعيد وأولاد موسى وأولاد الشيخ، إلخ.). عندما يتلف أحدهم تكني وهي ممارسة تأسست مند أجيال ولا تزال تعطي نتائج جيدة حتى اليوم. ركّيبات الساحل لا يريدون تطبيق هذه العادة في علاقتنا معهم. بينما الحبيب ولد أو بلال رئيس أهل إبراهيم عوا داوود مستعد لتقديمه في بنود الاتفاقية التي تربطنا بالقواسم التي تنسب له.

آيت عربايين

وهي منظمة تلجأ إليها الركّيبات عندما يتعرضون للتهديد وعندما تدعو الحاجة إلى اتخاذ تدابير لجعل بركة الماء تدوم لأن مياه الأمطار هي هبة من السماء للركّيبات يجب العناية بها.

تتكون هذه المنظمة من تعيين المحاربين بأعداد متغيرة والاعتماد عليهم في كل ما يجب القيام به من أجل المصلحة العامة. رئيس هذه المنظمة الذي يحمل لقب " المقدم" ويتم اختياره من بين أفراد الأسرة الذين يمرون بحسن الحظ والذين يشتهرون بحكمتهم غالبا ما يتم استدعاء أولاد مويا وأهل حمادي (أهل حميدوش). للمقدم سلطات تقديرية. أوامره التنفيذية لا تقبل المناقشة. يتقاضى على حسابه ربع الغرامات التي تفرض عليه ويسترد الباقي من أجل تحسين الحالة العامة لرجاله.

عندما يشكل المخيم المهدد هجوما من آيت عربايين فإنه يعتبر في مأمن من كل مفاجأة لذا يتجنبه اللصوص في معظم الأوقات.

الدحيمين

الدحيمين وهو زعيم الغارة تم تعيينه بداية في رحلة استكشافية. وتم اختياره بين أهل لفريت عند أوموسى وبين أهل عبد الله أوعمر عند السواعيد وبين أهل الحبيب أوديليمي عند أو الشيخ وبين أهل الشيخ إيلي (سلام) عند القواسم. قد يحدث أنه لم يشارك في الرحلة الاستكشافية فيفوض هذه المهام إلى شخص آخر هو أو من ينوب عنه. فهو الأول في يوم المغادرة يشرف على مسيرة الغارة التي تستمر بوتيرة سريعة خلال الرحلة الخارجية. أثناء الوقوف يتأكد من أن كل مجموعة تحتل مكانها التقليدي (ركيبات الساحل في الغرب وركيبات الشرق في الشرق).

عندما ينفذ الطعام. يجب على الدحيمين شراء أغنام وذبحها لرجاله. في وقت الذبح يختار رجلا ويمنحه أحد طرفي "الهاكولي" (عمامة ملفوفة) ليحمله بينما يمسك هو نفسه بالطرف الآخر. وهكذا امتد الممر بأكمله تحت الهضاب. يستحق الدحيمين حصته من الجوائز بالإضافة إلى الحاصل المستحق له كمشارك.

عاتيلا

هو إيجار أي قطعة من المعدات. نصيب عتيلا وثلث كل ما يسقط للنهب. مسدس عتيلا يذهب أيضا الثلث. الثلث الأخير والمحارب هو من يزود المهاجم بالخراطيش له الحق في نصف ما يذهب إلى السلاح. من يقرض راحلة أو قربة يتلقى رؤوس ماشية صغيرة مثل الذي أعادها المهاجم للجمال. عندما يتم تجهيز دحمين من قبل طرف ثالث فإن حصته من المشاركين الفرديين تخضع للاقتطاع من عتيلا باستثناء بدل واجبه.

استخدامات مختلفة

لا يحق للمحارب الذي مات في الغارة قبل النهب الحصول على أي نصيب من الغنيمة إذا فاجأه الموت بالقرب من العملية، يحق لهؤلاء الورثة الحصول على نصيب من الجائزة، هذه القاعدة مقبولة ليس فقط في الشمال ولكن أيضًا في معظم القبائل التي خلفناها. يتم تقديم الخلافات التي تنشأ في هذا الصدد إلى التحكيم من قبل خبير في هذا الأمر من السكارنا، حيث يتم منح ربع ما هو متنازع عليه حتى نترك تسمية التكنات عند الفضيل أومبارك وعلي طالب ولد لحبيب أو أحمد أوبكار الذي يتمتع بسمعة راسخة كمحكم يقال إنه أثناء أداء واجباته فإن قطاع الطرق يتخذون جوا من الجدية والجاذبية مما يجعل الجمهور يبتسم دائما.

أتار في يوم 25 يوليو 1927

ماحمادو أحمدو با، صاحب النص الأصلي للدراسة.

هوامش

1. الاسم الحقيقي محمد تقي الله من أبناء حفدة الشيخ محمد فاضل ولد مامين الحوض. مؤسس الطريقة الفاضلية المعروفة. بائع متجول وقافل في أدرار. لقد عرفت وادجاها أياما صعبة حيث اضطر إثرها إلى الهروب والالتحاق بالساقية. غزوتان ناجحتان في لازواد عام 1922 حفزتاه على الخوض في تجربة سياسية. كان حلمه أن يثير ضدنا

قبائل موريتانيا العليا وقبائل أدرار ثم يعيدونا إلى النهر بتشجيع من المدعى كردوس مربيه ربو. سلم نفسه بمهارة إلى عدد كبير من السكان الشرسين حيث أجبر على تأدية الرسالة. إنه يتبع بشكل رائع للاستفادة من الظروف واستغلال فظاظة كبار البدو والسمعة السيئة التي اكتسبته تمجيده ودعواته النارية للحرب تحولت إلى شعبية عندما قرر نهب ممتلكات المسلمين الخاضعة لسلطتنا القانونية. نفذ انقلابا جريئا ضد المرابطين وحقق نجاحا على إثر المناوشات والحراس مع إطار أوروبي في 23 نونبر تمكن من تحقيق ثروته. وكان يعتبر سيد الساعة وكان يحظى بثقة كبيرة جدا لدرجة أننا نسمع بعد وفاته في 5 مايو 1924 أثناء قتال مع المهاريست حيث رفض معظم البدو العظماء تصديق اختفائه ولم يكد يضاعف الربعين.

2. الانتقام الإلهي الذي يميز الشخصيات الحية أو ذكرى ما تجذبه العضات للأشخاص الذين أذوهم أن الإيمان بهده القوة منتشر جدا في موريتانيا حيث يشتهر بعض المرابطين بالكفاءة التي يمارسون بها هذه السلطة حيث أن هناك عائلات ورثت هده الكرامات.

3. سكان المدينة الدين استقبلوا النبي الكريم بعد الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة.

الإحالة البيبليوغرافية على المرجع الأصلي الذي تمت ترجمته

Bâ, M. A. (1933). Les tribus secondaires du Sahel mauritanien. *Bulletin de la société de géographie et archéologie d'Oran*, LIV(7), 163-184.